Cahiers de Traduction

Volume 31 Issue 2/November 2025 PP 01-10

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

في رحاب نقل الرموز الثقافية بين التغريب والتمركز العرقي

In the Realm of the Transfer of Cultural Symbols between Exotism and Ethnocentrism

نشيدة بن توتة[1]

معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

nachida.bentouta@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2018/08/15 **تاريخ القبول:2021/07/13** **تاريخ النشر: 2025/11/20**

Telling someone what a symbol "meant" was like telling them how a song should make them feel-it was different for all people. A white Ku Klux Klan headpiece conjured images of hatred and racism in the United States, and yet the same costume carried a meaning of religious faith in Spain. (Brown, 2003: 39)

ملخص:

نعكف في هذا المقال على دراسة إشكالية ترجمة المظاهر الثقافية لاسيما نقل الرموز الثقافية لما تترجم من لغة–ثقافة إلى لغة–ثقافة مغايرة. ونختار رواية الرمز المفقود المثيرة للروائي العالمي **دان بروان** كمدونة للتحليل كونها تعج بالرموز الثقافية التي تعتبر مكونات ثقافية أي مراجع ثقافية أو ما يعرف بالوحدات الثقافية التي قد تحول دون قيام عملية الترجمة في سياق مقام وسياق ثقافة معينين. وعليه، يرمي هذا المقال إلى إبراز بعض الإسهامات التي تقدمها المقاربات الترجمية التي تتناول مسألة ترجمة الثقافة بالتطرق إلى الاستراتيجيتين التي قد يلجأ إليهما المترجم الأدبي للتعامل مع الصعوبات الجمة التي تواجهه من خلال التعرض إلى تحليل بعض الأمثلة المستقاة من المدونة. وينطوي ذلك على اختيار إما استراتيجية التغريب التي تظهر الآخر أو استراتيجية التمركز العرقي التي تمحو الآخر على ضوء علاقة الغيرية والهوية الثقافية.

كلمات مفتاحية: النقل الثقافي، الرموز الثقافية، الوحدات الثقافية، الترجمة والثقافة، التغريب، التمركز العرقي

Abstract:

We intend in this paper to shed light basically on the cumbersome translation problems posed by the translation of cultural aspects, notably the transfer of cultural symbols when they are translated from one language-culture into another language-culture. Thus, this paper considers Dan Brown's brilliant novel *The Lost symbol* as the corpus for the analysis as it abounds in

[1] **المؤلف المرسل: نشيدة بن توتة**

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

cultural symbols that are considered as culture-bound items i.e. cultural referents named culturemes which may impede the process of translation in a particular situational and cultural context. Hence, the aim assigned to this paper is to explore some of the contributions of translation studies approaches dealing with the translation of culture by examining which strategies the literary translator should adopt to deal with these myriad pitfalls that may be encountered throughout analysing a couple of examples extracted from the corpus. This implies choosing between the main strategies i.e. exotism which shows the Other or ethnocentrism which erases the Other in the light of the relation of otherness and cultural identity.

***Key words*:** cultural transfer, cultural symbols, culturemes, translation and culture, exotism; ethnocentrism.

1. مقدمة:

لا مراء في أن الترجمة، في كنهها وجوهرها، هي عملية نقل لساني بالإضافة إلى كونها عملية نقل ثقافي. فالهدف المنشود من الترجمة هو تحقيق عملية التواصل المثاقفي باعتبارها جسرا للتواصل والمثاقفة بين الشعوب المختلفة، وكذا أنجع وسيلة لمعرفة الآخر وإدراك الذات. وبما أن الأدب المترجم يعتبر أحد أدوات المثاقفة ومرآة عاكسة للقيم الثقافية والذي يتيح لنا التعرف على الآخر، نستشف أنه ثمة إشكالية في ترجمة النصوص الأدبية من لغة–ثقافة إلى لغة–ثقافة أخرى كون أن كل لغة لها خصوصياتها اللغوية والثقافية. فقد تمثل لغات مختلف الثقافات العالم برؤى مختلفة، حيث يتضح أنه يوجد أحيانا اختلاف في رؤى العالم حتى بين اللغات والثقافات المتقاربة. وعليه، ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عوامل عديدة عندما ننقل المعنى من ثقافة إلى أخرى حيث يقوم المترجم بإعمال فكره على مستوى مختلف المكونات اللسانية والدلالية والتداولية والثقافية والأسلوبية للولوج إلى طبقات المعنى. فما بالنا إذا تعلق الأمر بترجمة الرموز الثقافية المستمدة من الموروث الثقافي للإنسانية جمعاء، التي قد تكون مشتركة بين الثقافات أو تختلف من ثقافة لأخرى باختلاف سياق المقام وسياق الثقافة اللذين ترد فيهما.

2. الدعامة النظرية:

تندرج الدراسات عن الرمز ضمن إطار واسع يشمل العديد من التخصصات والميادين على غرار التحليل النفسي واللسانيات وعلم السيمياء والهيرمينوطيقا والإناسة الثقافية وتاريخ الأديان والحضارات والفلسفة وعلم الاجتماع وتاريخ الفن، علاوة على تقنيات الترويج والإعلانات التجارية والدعاية الإيديولوجية والسياسية. كما هو حاضر في الطقوس الدينية والروحية وفي الأدب والشعر وفي الفن وفي خفايا المذاهب الباطنية أي في الحياة الاجتماعية برمتها. وفي هذا المضمار يقول **جون شوفالييه وآلان جربرانت** (Jean Chevalier & Alain Gheerbrant) في مقدمة قاموس الرموز ما يلي:

> C’est trop peu de dire que nous vivons dans un monde de symboles, un monde de symboles vit en nous. (Chevalier & Gheerbrant, 1982, p. XI)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وقد أدت الشهرة الكبيرة للرمز إلى اللبس المصطلحي والغموض الفكري الذي يكتنفه، حيث يكتسب مفهوم الرمز دلالات متعددة ومختلفة باختلاف الحقول المعرفية. إذ ثمة بعض المصطلحات التي غالبا ما تقرن بالرمز بصفة خاطئة وعشوائية على غرار الأرموزة والشارة والعلامة والإشارة والشعار والأيقونة والصورة والعارض والنموذج البدائي، ضف إلى ذلك التشبيه والاستعارة والكناية. وتقول **إيميلي غرانجو** (Emilie Granjon) في هذا السياق ما يلي:

> Le « symbole » est utilisé de manière hétéroclite pour parler autant d'allégorie, d'emblème, de signe, de signal, de devise, d'icône, d'image, de symptôme, de figure que d'archétype. Umberto Eco qualifie le champ sémantique dudit mot de « forêt symbolique » […] et s'indigne de la légèreté avec laquelle il est employé. L'hétérogénéité lexicale du mot « symbole » en entrave la compréhension et, au lieu d'en clarifier le sens, le disperse jusqu'à le perdre. » (Granjon, 2008, p. 17)

وإذا أردنا تعريف الرموز الثقافية أي تلك النماذج البدائية المنبثقة من اللاشعور الجماعي والتي تعبر عن الحقائق الأبدية المستعملة في العديد من الديانات ناهيك عن الدور الفعال الذي تضطلع به في إقامة المجتمعات الإنسانية، حيث تحتفظ هذه الرموز الثقافية على طابعها المقدس، فلنا أن نحيل إلى قول **كارل غوستاف يونغ** (Carl Gustav Jung) وهو مختص في التحليل النفسي والذي اهتم بدراسة نظريات الرمز، حيث يعرفها كما يلي:

> Les symboles culturels [...] sont ceux qui ont été utilisés pour exprimer des « vérités éternelles », et sont encore en usage dans beaucoup de religions. Ils ont subi de multiples transformations, et même un processus d'élaboration plus ou moins conscient, et sont devenus ainsi des images collectives acceptées par les sociétés civilisées. Ces symboles culturels néanmoins, gardent une grande part de leur caractère numineux originel ou « charme ». (Jung, 1964, p. 93)

وعليه، توجد إشكالية في ترجمة المظاهر الثقافية لاسيما ترجمة الرموز الثقافية عند إسقاطها على ترجمة الوحدات الثقافية لما تترجم من لغة–ثقافة إلى لغة–ثقافة أخرى في سياق المقام وسياق الثقافة المغايرين. حيث تعرف **كريستيان نورد** (Christiane Nord) المراجع الثقافية أو ما يعرف بالوحدات الثقافية أي كل المظاهر التي تكتسب سمات خاصة بكل ثقافة على حدة والتي تطرح عادة مشاكل جمة في عملية الترجمة على غرار أسماء الأعلام كأسماء الأشخاص والأماكن والإبداعات البشرية والأحداث والمكونات المنوطة بالحياة الاجتماعية كالنظام السياسي والقانوني وكذا العادات والتقاليد والآداب والفنون الخاصة بكل ثقافة، كما يلي:

> Cultural features have been termed 'culturemes'. A cultureme is a social phenomenon of a culture X that is regarded as relevant by the members of this culture and, when compared with a corresponding social phenomenon in a culture Y, is found to be specific to culture X. (Nord, 2018, p. 32)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

وتصبو الترجمة إلى ردم الفجوة اللسانية والثقافية بين مختلف الثقافات والحضارات، بيد أن الأمر ليس بهذه البساطة والمثالية حيث تبدي بعض النصوص التي تتسم بطابع ثقافي نوعا من المقاومة بسبب تفاوت الثقافات بين الشعوب بألسنتها المختلفة. ويشير المنظر في علم الترجمة والمترجم الأدبي **لورانس فينوتي** (Lawrence Venuti) إلى العنف المتمركز العرقي الذي تمثله عملية الترجمة عند نقل النصوص الأجنبية التي ترتبط أيما ارتباط بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتج فيها الترجمة. حيث يحبذ الترجمة التغريبية التي تحترم الخصوصيات الثقافية للأجنبي والتي تقاوم ضد القيم الثقافية للغة–الثقافة المستقبلة، ويرفض الترجمة التجنيسية التي تمحو الخصوصيات الثقافية للغة–الثقافة الأجنبية لاسيما لما يتعلق الأمر بالثقافات المهيمنة، معتبرا هذا النوع من الترجمة شكلا من أشكال التملك للنص الأجنبي لأغراض تجنيسية سياسية. ويقول **فينوتي** في هذا الصدد ما يلي:

> A translated text should be the site where linguistic and cultural differences are somehow signalled, where a reader gets some sense of a cultural other, and resistancy, a translation strategy based on an aesthetic of discontinuity, can best signal those differences, that sense of otherness, by reminding the reader of the gains and losses in the translation process and the unbridgeable gaps between cultures.
>
> (Venuti, 2008, p.264)

كما يعتبر المنظر في علم الترجمة والمترجم الأدبي **أنتوان برمان** (Antoine Berman) الذي تأثر بنظريات الرومانسيين الألمانيين من مؤيدي الترجمة الحرفية الأمينة إذ ينادي بنظرة أخلاقية للترجمة تقوم على الغرابة والتفتح على ثقافة الآخر، أي يدعو إلى ترجمة حرفية تحافظ على خصوصيات الأجنبي وغيرية النص الأصلي بغية تسفير القارئ. في حين ينبذ الترجمة المتمركزة العرقية التي تنتهج استراتيجيات الضم والتملك أي ترجمة حرة من شأنها تجنيس النص الأصلي عن طريق محو خصوصيات اللغة–الثقافة الأصلية. إذ يرفض رفضا قاطعا الترجمة المتمركزة العرقية التي تنفي غرابة النص الأجنبي والتي تؤدي لا محالة إلى ترجمة رديئة، إذ يصرح ما يلي:

> Dans le premier cas, le traducteur oblige le lecteur à sortir de lui-même, à faire un effort de décentrement pour percevoir l'auteur étranger dans son être d'étranger ; dans le second cas, il oblige l'auteur à se dépouiller de son étrangeté pour devenir familier au lecteur. Ce qui est intéressant ici, ce n'est pas tant la nature de la distinction (traduction ethnocentrique ou non ethnocentrique) que la manière dont elle est énoncée : un processus de rencontre intersubjectif. (Berman, 1984, p.235)

فالترجمة تصبو إلى إبراز الخصوصيات الثقافية وتعزيز الفروقات بين اللغات المتباينة بغية تكريس الغرابة والحفاظ على التعدد، فهي لا تسعى وراء القرابة التي تلغي الاختلافات بين الثقافات وإذابة كل الخصوصيات بغية دمجها في النمط الواحد. وعليه، فإن الهدف

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

الأسمى للترجمة هو إبراز الغرابة التي تعكس الاحترام للفروقات بين الثقافات وليس بناء جسور تطمسها. وتقول **آمال صباح** في هذا الشأن ما يلي:

> وعليه، لا يمكن للترجمة أن تقوم على إلغاء الاختلاف وإنما على توظيفه ورعايته، ولا ينبغي أن تقوم على بحث من أجل إيجاد القرابة وإنما هي نوع من تكريس الغرابة. (صباح، 2016، ص. 104)

آية كل ما سبق ذكره، أنه ثمة مشاكل تحول دون نقل دلالات الرموز وصعوبات يلاقيها المترجم مردها أساسا إلى العوامل الاجتماعية اللسانية والثقافية، والتي تدفع المترجم إلى اختيار استراتيجية ترجمية على حساب أخرى وهذا ينم عن نية خاصة من لدن المترجم وكذا الجمهور الذي توجه إليه الترجمة. ومن هنا يأتي دور المترجم، ذلك العنصر البؤري الفاعل والمؤثر الذي أضحى مختصا في التواصل المثاقفي كون الترجمة فعل تواصلي مثاقفي. إذ يعتبر المترجم وسيطا مثاقفيا ينبغي أن يلم بثقافة النص الأصلي وأن يجد طرائق مختلفة لنقل طرائق تفكير متنوعة، وكذا أن ينقل للقراء غرابة وغيرية النص الأصلي في نطاق حدود ثقافتين متقاربتين أو متباعدتين حيث يكون دوما مخيرا بين أمرين، فهو يوازن بين الربح والخسارة في خيارات الترجمة. وعليه، لم يعد ينظر إلى المترجم كالرجل الوسيط فحسب، بل أضحى المترجم يشبه بالسفير الثقافي، فهو في دينامية دائمة بين لغتين وثقافتين وحضارتين. فالمترجم يضطلع بدور رئيس في نقل القيم الثقافية التي تحملها النصوص في طياتها في المجتمعات المختلفة باختلاف زمانها ومكانها وتقاليدها، حيث يسعى دوما إلى التوصل إلى حل وسط بين هويته الثقافية والقيم الثقافية الأجنبية، وهذا دوما في سياق الجدلية بين الهوية والغيرية. وفي هذا المضمار يصرح **سيستوف هيفوفسكي** (Krzysztof Hejwowski) بشأن مهارات المترجم لاسيما المترجم الأدبي ما يلي:

> The translator is a bilingual, bicultural person equipped with an extensive knowledge of the world in general and his/her fields of interest in particular; a literary translator is a person knowing much more about the two literatures than most people not involved in this kind of activity. (Hejwowski, 2004, pp.102-103)

ونظرا للأهمية المتزايدة التي تحظى بها الرموز الدينية في الآونة الأخيرة، نختار الرواية المثيرة **الرمز المفقود** للروائي العالمي **دان بروان** وهي عبارة عن رواية بوليسية حديثة ذات خلفية تاريخية ودينية وباطنية وأسطورية. إذ تعج هذه الرواية بالرموز الثقافية والتي نركز من خلالها على ترجمة الوحدات الثقافية أو بالأحرى الرموز الثقافية، كون أن الأعمال الأدبية لاسيما الرواية تعزز العلاقة الموجودة بين المكونات اللسانية والسياق الثقافي الذي تنتمي إليه. ومن المسلمات التي لا مشاحة فيها، أن الأديان تتجلى من خلال طقوسها ورموزها. والجدير بالذكر أن رواية **الرمز المفقود** حافلة بالرموز كونها تتمتع بخلفية ثقافية زاخرة لاسيما الخلفية الدينية. إذ يتناول هذا المثال الرمز الديني الذي يسرد رواية أبو الأنبياء **إبراهيم** وابنه **إسماعيل** عليهما السلام لما أمره المولى تبارك وتعالى بتضحية ابنه امتحانا لصبره وإيمانه وطاعته لله عز وجل. ويتضح بجلاء أن رمز التضحية يعد رمزا من رموز الثقافة الإنسانية كونه مشترك بين الديانات التوحيدية الثلاث، بيد أنه ثمة فرق بين كل رواية ورموزها. والأمر الذي يطرح في هذا المقام هو مدى حيادية وأمانة المترجمَيْن الفرنسيين **دومينيك ديفير وألكسندر بولدريني** (Dominique Defert & Alexandre Boldrini) والمترجمة العربية **زينة جابر إدريس** في نقل

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

هذا الرمز الديني وما هي الاستراتيجيات المعتمدة؟ ويصرح عالم الإناسة الدينية **مالك شبل** (Malek Chebel) بشأن رمز التضحية ما يلي:

« Le mouton est au cœur de l'une des plus grandes épopées monothéistes : le sacrifice d'Abraham. Le fait que ce Patriarche ait accepté de sacrifier Ismaël, son propre fils et ancêtre éponyme des Arabes, en hommage à la Divinité créatrice a donné naissance à ce geste une dimension spirituelle grandiose. La légende biblique est reprise telle quelle par le Coran, suivi en cela par toute l'iconographie populaire qui n'a cessé de l'enjoliver de mille et un détails épiques. » (Chebel, 2001, p.285)

3. تحليل الأمثلة :

فيما يلي المثال في النص الأصلي باللغة الإنجليزية وترجمتاه باللغة الفرنسية والعربية على التوالي:

Eerily, the video included a biblical reference to human sacrifice… ***the submission of Abraham to the Supreme Being by proffering Isaac, his firstborn son.***
(Brown, 2009, p.571)

Curieusement, le Vénérable Maître citait, à un moment, un passage de la Bible qui faisait référence au sacrifice humain... **« Tel Abraham offrant son fils unique Isaac en holocauste, pour montrer sa soumission à l'Être suprême. »**. »
(Brown, Defert & Boldrini Trans., 2009, p.507)

"الغريب أن الفيلم اشتمل على إشارة من الكتاب المقدس إلى القربان البشري... ***استسلام إبراهيم للكائن الأعلى بتقديم ابنه البكر"*** (براون، ترجمة جابر إدريس، 2009، ص. 410)

إن ذبيح الله هو **إسماعيل** عليه السلام حسب ما ورد في القرآن الكريم بيد أن الديانة اليهودية والديانة المسيحية تزعمان في **الكتاب المقدس** أن المفدى هو **إسحاق** عليه السلام، إذ حرفوا اسم النبي **إسماعيل بإسحاق** عليهما السلام حسدا منهم، حيث أن **إسماعيل** كان بأرض **مكة**، مكان ذبح الهدي، أما **إسحاق** فكان بأرض **كنعان**. وقد جاء في **تفسير القرآن العظيم لابن كثير** في تفسير سورة الصافات للآيات (99-113) في هذا الشأن ما يلي:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

قال الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام، فإنه أولُ ولد بشر به إبراهيم، عليه السلام، وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، بل في نص كتابهم أن إسماعيل وُلِدَ ولإبراهيم، عليه السلام، ست وثمانون سنة، وولد إسحاق وعمر إبراهيم تسع وتسعون سنة. وعندهم أن الله تعالى أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيده، وفي نسخة: بكْره، فأقحموا هاهنا كذبا وبهتانا ((إسحاق))، ولا يجوز هذا لأنه مخالف لنص كتابهم، وإنما أقحموا ((إسحاق)) لأنه أبوهم، وإسماعيل أبو العرب، فحسدوهم، فزادوا ذلك وحَرّفوا وحيدك، بمعنى الذي ليس عندك غيره، فإن إسماعيل كان ذهب به وبأمه إلى جنب مكة. (ابن كثير، تحقيق ابن محمد السلامة، الجزء السابع، 1999، ص. 27)

وقد ورد في **الكتاب المقدس** في **سفر التكوين الأصحاح السادس عشر** الذي يسرد قصة **إسماعيل** عليه السلام وأمه **هاجر** **والأصحاح الثاني والعشرين** الذي يسرد امتحان **إبراهيم** عليه السلام، تناقضا جليا حيث ورد في بادئ الأمر أن **إبراهيم** عليه السلام رزق بابن اسمه **إسماعيل** عليه السلام ومن ثم ورد أن الله تعالى يأمر **إبراهيم** عليه السلام بتضحية ابنه وحيده **إسحاق** عليه السلام بأرض المرِياَّ مُحْرَقَةً على أحد الجبال. وقد ورد في **الكتاب المقدس** في هذا المضمار ما يلي:

> 15 So Hagar bore Abram a son, and Abram gave the name Ishmael to the son she had borne.
> 16 Abram was eighty-six years old when Hagar bore him Ishmael.
> (Genesis, Chapter XVI, New International Version, BibleGateway)
>
> 1 Sometime later God tested Abraham. He said to him, “Abraham!”
> “Here I am,” he replied.
> 2 Then God said, "Take your son, your only son, Isaac, whom you love, and go to the region of Moriah. Sacrifice him there as a burnt offering on one of the mountains I will tell you about.” (Genesis, Chapter XXII, New International Version, BibleGateway)

وعليه، لم يكتف المؤلف باستبدال الرمز الديني **إسماعيل** بالرمز الديني **إسحاق** عليهما السلام وإنما يذكر أن **إسحاق** عليه السلام هو ابنه البكر كما توضحه عبارة **/His firstborn son/** أي /**ابنه البكر**/ وهذا يتناقض أصلا مع ما ورد في **الكتاب المقدس**. أما المترجمَيْن الفرنسيين فذهبا إلى أبعد من ذلك حيث لم يستبدلا الرمز الديني فحسب، بل استبدلا أيضا عبارة **/His firstborn son/** أي /**ابنه البكر**/ بعبارة **/Son fils unique/** أي /**ابنه الوحيد**/ معتبرين أن **إسحاق** عليه السلام هو ذبيح الله كونه الابن الوحيد لخليل الله **إبراهيم** عليه السلام. نستشف أن الترجمة الفرنسية هي عبارة عن ترجمة متمركزة عرقية وغير أمينة إطلاقا للنص الأصلي حيث أضاف المترجمان معلومات إضافية حرفت المعنى الأصلي للنص. كما أضافا لفظة **/Holocauste/** أي /**المحرقة**/ حيث تتمتع هذه اللفظة بشحنة دلالية عالية في الثقافة الغربية لاسيما لدى الجماعات اليهودية حيث ترتبط بلا منازع بدلالة المحرقة اليهودية إبان الحرب العالمية الثانية. بيد أن ورودها في الترجمة الفرنسية راجع ربما لورودها في النص الأصلي في **الكتاب**

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

المقدس كما ذكر آنفا **/Burnt offering/.** وعليه، نلحظ بجلاء أن الخلفية الدينية للترجمة الفرنسية واضحة المعالم حيث نلمس إحالات إلى المراجع الدينية المستنبطة من **الكتاب المقدس**.

وفي الأخير وليس آخرا، فقد اعتمدت الترجمة العربية استراتيجية جذرية تمثلت في حذف الرمز الديني عن طريق محو المرجع الثقافي أي حذف اسم ذبيح الله **إسماعيل** عليه السلام حسب ما جاء في القرآن الكريم أو اسم نبي الله **إسحاق** عليه السلام كما ورد في النص الأصلي تفاديا اللبس والغموض وكذا تقديم رموز تتناق وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف. حيث اكتفت المترجمة بذكر عبارة /**ابنه البكر**/ التي تتوافق والنص الأصلي باللغة الإنجليزية في حين تتعارض بطبيعة الحال مع الترجمة الفرنسية التي ذكرت عبارة /**ابنه الوحيد**/. وعليه، نستخلص أن الخلفية الدينية للمترجمة اضطلعت بدور رئيس في نقل هذا الرمز الديني حيث اعتمدت استراتيجية الحذف كملاذ أخير والتي تخل أحيانا بالمعنى الأصلي وبأمانة النص، فاستراتيجية الحذف تؤدي لا محالة إلى فقدان النكهة المحلية والخلفية الثقافية وكذا المراجع الثقافية. وعليه، يجبذ أن يتفادى المترجم اللجوء إليها لأنها لا تنصف أفكار المؤلف الأصلي، غير أن المترجمة اختارت أنجع وسيلة في هذه الحال حيث لم تخل بالمعنى بتاتا بل اعتبرت المعنى ضمنيا كون أن الرمز يلمح دون أن يصرح ويؤول دون أن يفسر. حيث أن فعل تأويل الرموز متوقف على قرار براغماتي أي أن القرار يرجع إلى القارئ–المتلقي، العادي أم النموذجي، الذي تحذوه رغبة تأويل الرموز أم لا. وعليه، يضطلع القارئ بمهمة البحث عن دلالات هذا الرمز واستحضار كافة إيحاءاته المستمدة من الثقافة العربية الإسلامية معتمدا في ذلك على رصيده المعرفي وخبرته في القراءة. وتقول **ريتفا ليبيهالم** (Ritva Leppihalme) بشأن أهمية كل من المترجم والمتلقي في عملية الترجمة باعتبارها فعل تواصلي مثاقفي، ما يلي:

> If translation is seen as a form of intercultural communication, both partners in the translation process-the translator who produces the TT and the receiver who reads it-deserve attention. (Leppihalme, 1997, p.5)

يجدر التنويه إلى أن اسم خليل الله /**إبراهيم**/ عليه السلام الذي يعد اسم علم أو بالأحرى اسم شخص، ورد في اللغة العربية بالاسم العربي المتداول في الثقافة العربية الإسلامية إذ لم تستعمل المترجمة المكافئين الثقافيين المتداولين أحيانا في الثقافة العربية اليهودية والمسيحية أي /**أَبْرَامَ**/ أو /**أبراهام**/ حيث أن اسم /**إبراهيم**/ يعني **أبو الجمهور** (Ab/Raham, 'Père de la Multitude' (Chebel, 2001, p.18))

وعليه، فإن خيار المترجمة يبرهن مرة أخرى عن خلفيتها الدينية حيث عكفت على المحافظة على الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

4. خاتمة:

يهدينا ما سبق عرضه إلى استخلاص أن مسألة النقل الثقافي تعد مسألة شائكة ومتشعبة للغاية لاسيما لما يتعلق الأمر بنقل الرموز الثقافية من لغة–ثقافة إلى لغة–ثقافة أخرى في نطاق حدود ثقافتين متقاربتين أو متباعدتين. فمن الصعوبة بمكان الفصل بين الخصوصية اللغوية والهوية الثقافية، حيث أن الخلفية الثقافية والانتماء العرقي والديني والجغرافي والولاء الوطني والفكري وأحيانا متطلبات دور النشر قد يؤثرون على المترجم بشكل مباشر أو غير مباشر عند اتخاذ قراراته في الترجمة فهو يعتبر صانع قرار مؤهل ومسؤول. كما يجبذ أن يكون المترجم الأدبي ثنائي اللغة وثنائي الثقافة، وأن يحترم الغيرية اللسانية والثقافية لخوض غمار الترجمة في حدود لغتين–ثقافتين برؤيتين مختلفتين للعالم وحتى يتمكن من ردم الفجوة اللسانية والثقافية التي قد تعيق أحيانا التواصل عبر الثقافات. فمن نافلة القول، إن القراء يسعون إلى التطلع على الثقافات الأجنبية والانفتاح عليها وإلى اكتشاف الآخر وأن يحلوا ضيوفا في عوالم مغايرة. فلا ينبغي أن يتخوف المترجم من تسفير القارئ إلى عوالم عجيبة وغريبة أو أن يتخوف من عدم قبوله لهذه الغرابة وذلك دوما في محاولة للموازنة بين استراتيجيتي التغريب والتمركز العرقي من دون أن يطفح الكيل في طرف على حساب الطرف الآخر.

المراجع باللغة العربية

ابن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1999). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق سامي بن محمد السلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع

براون، دان (2009). *الرمز المفقود*. ترجمة زينة جابر إدريس، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون

صباح، آمال. (2016). البعد الثقافي في الترجمة. *دفاتر الترجمة، العدد 7*، 89–108

المراجع باللغتين الأجنبيتين

Berman, A. (1984). *L'épreuve de l'étranger.* Paris, Gallimard

Brown, D. (2003). *The Da Vinci Code*. New York, Anchor Books

Brown, D. (2009). *Le Symbole Perdu* (D. Defert & A. Boldrini, Trans.). Paris, Jean-Claude Lattès

Brown, D. (2009). *The Lost Symbol***.** London, Corgi Books

Chebel, M. (2001). *Dictionnaire des symboles musulmans*. Paris, Albin Michel

Chevalier, J. & Gheerbrant A. (1982). *Dictionnaire des symboles*. Paris, Robert Laffont/Jupiter

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 01-10
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

Granjon, E. (2008). « Le symbole : une notion complexe » in *Portée. Vol. 36*, n°1, p. 17-28, Retreived from http://id.erudit.org/iderudit/018802ar

Genesis: New International Version. Retrieved from https://www.biblegateway.com/versions/New-International-Version-NIV-Bible/#booklist

Hejwowski, K. (2004). *Translation: A Cognitive-Communicative Approach.* Olecko, Wszechnica Mazurska W Olecku

Jung, C. G. (1964). *L'homme et ses symboles*. Paris, Robert Laffont

Leppihalme, R. (1997). *Culture Bumps: An Empirical Approach to the Translation of Allusions*. Clevedon, Multilingual Matters LTD

Nord, C. (2018). *Translation as a Purposeful Activity. Functionalist Approaches Explained (2nd ed.)*. London & New York, Routledge

Venuti, L. (2008). *The Translator's Invisibility (2nd ed.)*. London and New York, Routledge